[دفع الكذب والبهتان عن الأخ الفاضل عمر بن ربيع المدخلي وبيان فجور وسوء أدب بعض جماعة الشيخ فركوس]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه،
أما بعد:

فقد بلغت الوقاحة ببعض المتعصبين إلى سب أبناء العلامة ربيع بن هادي بن عمير المدخلي —حفظه الله- وأذيتهم والطعن فيهم في مواقع التواصل لأنهم لم تعجبهم أحكام الشيخ ولا توجيهاته فأرادوا الطعن في البطانة، وأولهم: أبناء الشيخ، ليظهروا لأتباعهم الذين يجلون الشيخ ويثقون به أن سبب عدم موافقة الشيخ لهم في طعوناتهم هو بطانة الشيخ! فجهّلوا الشيخ ولم يلتفتوا إلى حكمة الشيخ وصبره، وشحنوا أتباعهم ومتعصبيهم على الشيخ وعلى أبناء الشيخ، وأرادوا من الشيخ أن يناقش العشرات من المتعصبين لشيوخهم ممن يدخلون بيت الشيخ يومياً! رغم انتشار كلمات الشيخ مع أصحاب الشأن من شيوخهم والزائرين وجوابه عن إشكالاتهم، ولكن المتعنتين يريدون الطعن والسب والتشويه لا غير، والله المستعان!

وبعض شيوخهم ومعظميهم يرفضون حتى مقابلة طلبة العلم والمشايخ أصحاب الشأن ممن لهم خلاف معهم! وذلك ثابت عليهم! والمتعصبون يحاولون أن يجدوا العذر لشيخهم إذا لم يجلس! أو لم يدخلهم لبيته! ولا يعذرون الشيخ ربيعا ولا أبناءه إذا طلب منهم التخفيف في الزيارة لفسح المجال لغيرهم من الإخوة، لأن لسان حالهم: وعين الرِضا عن كل عيب كليلة، ولكن من جهة الشيخ ربيع وأبناءه فيعاملونهم بسوء الأدب وسوء الظن!

فجوزوا جزاء سنمار على ما يبذلونه من وقت وجهد في استقبال الناس والله المستعان.

وإنما تعمل هذه الطعونات في الشيخ وأبنائه عملها إذا صادفت هوىً في الفؤاد!

قال ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة (2/ 75): (فليتأمل اللبيب الفاضل ماذا يعود إليه نصر المقالات والتعصب لها والتزام لوازمها وإحسان الظن بأربابها بحيث يرى مساويهم محاسن *وإساءة الظن بخصومهم بحيث يرى محاسنهم مساوي! كم أفسد هذا السلوك من فطرة وصاحبها من الذين يحسبون أنهم على شيء؟! ألا إنهم هم الكاذبون*).

وهذه التهجمات سمعناها من المخالفين قديما في الشيخ ربيع، فقد قال الحلبي في مقاله: (يا شيخ ربيع ألم أقل لك بوجهك سيُضِلُّك مَن حولك) :(فانفضَّ عنه الفضلاءُ الكثيرون وهجره العقلاءُ الفاقهون!).

وقال: (فها هم مَن حوله (من المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة!) وللأسف يُضِلُّونه! فيصوّرون له الأمورَ على خلاف الحقِّ والحقيقة ويملؤون صدره غيظاً على مَن هم –والله–أقربُ إليه منهم).

وقال الحلبي في مقاله (ارفقوا بالشيخ ربيع يرحمكم الله): (ارفقوا بالشيخ ربيع، ولا تنسوا مكانه ومكانته وارحموا سِنَّه وشيبته وتلطَّفُوا في نقده وأعينوه على الحق ليعرف حقيقة شرِّ من حوله).

فالود يتوارث والطعن يتوارث!

وقد قال الامام ابن المبارك –رحمه الله– كما في سير أعلام النبلاء (8/ 408):

(من استخف بالعلماء ذهبت آخرته..) ، وقال أيوب بن القِرِّيَّة رحمه الله كما في جامع بيان العلم وفضله (1/ 581): (أحق الناس بالإجلال ثلاثة: العلماء، والإخوان، والسلطان، فمن استخف بالعلماء أفسد دينه، ومن استخف بالإخوان أفسد مروءته، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه، والعاقل لا يستخف بأحد).

فأين التطبيق العملي لمن يزعم إجلال وتقدير واحترام الشيخ ربيع؟!

والآن مع بيان الكذب والظلم والبهتان الذي قام به بعض جماعة الشيخ فركوس في حق الأخ الفاضل عمر بن ربيع المدخلي وفقه الله:

في ليلة الأحد 11 رمضان 1439 قام مجموعة كبيرة من الإخوة السلفيين بزيارة العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله، وقام الأخ الفاضل عمر بن ربيع بن هادي المدخلي باستقبالهم والترحيب بهم، تاركا عائلته ومشاغله منقطعا عن أعماله وارتباطاته، فأدخلهم على والده ليسلموا على الشيخ وقد دخلوا –كالعادة– على مجموعات لكثرة الزائرين، تدخل مجموعة والبقية ينتظرون حتى يأتيهم الدور، فلما دخلت المجموعة الأولى سألت تلك المجموعة الشيخ ما شاءت من الأسئلة، وهذا هو الأصل في زوار الشيخ ربيع، أنهم يأخذون راحتهم في الأسئلة، لا كما يصور الأفاكون! ثم لاحقا قام بعض هؤلاء الإخوة بنشر بيان في ذلك بعد الاستئذان من الشيخ، وعند خروجهم قال لهم عمر ابن الشيخ: أخبروا الإخوة الذين ينتظرون في الخارج بكلام الشيخ، حتى لا يثيروا هذه القضية من جديد على الشيخ لئلا يشقوا عليه بسبب مرضه، ففعلوا ذلك، وقد كتب الأخ قداري الحاج علي المعسكري الجزائري: (ولما خرجنا من عند الشيخ طلب مني ابنه عمر أن أذكر هذا الكلام للإخوة الجزائريين الذين كانوا ينتظرون الدخول على الشيخ حتى لا يثيروا هذه القضية من جديد على الشيخ لئلا يشقوا عليه بسبب مرضه وذلك لأنه طريح الفراش، فنسأل الله أن يشفي شيخنا ويحفظه ويطيل عمره حتى تنجلي هذه الفتن التي ضربت الدعوة السلفية في جميع أنحاء العالم).

ثم لما أرادت المجموعة الثانية الدخول قال لهم عمر: اكتفوا بأسئلة المجموعة التي سبقتكم، فلم يستمع بعضهم لطلب الأخ الفاضل عمر، وليتهم إذ لم يفعلوا تلطفوا في الكلام مع الشيخ! بل قد تسفهوا على الشيخ ولم يحترموا كونهم في بيته ولم يحترموا سنه ولا شيبته ولا علمه، وبدءوا بالصراخ وأثاروا الفوضى داخل البيت وأمام غرفة الشيخ، ولم يخرجوا حتى حمل الشيخ عكازته وهم بالخروج من الغرفة! وكل هذا والعلامة الربيع وابنه البار عمر صابران محتسبان إلى أن خرج هؤلاء وأراح الله الشيخ وأهل بيته منهم، ثم بعدها دخلت المجموعة الثالثة فقال عمر ابن الشيخ لبعض المجموعة الثالثة ما نصه:

الزائر: الشيخ هو الذي يستقبل الاسئلة؟

الأخ عمر ابن الشيخ ربيع: أنا الذي أسأل، سمعت بالفوضى التي حصلت أو لم تسمع؟

الزائر: سمعت.

الأخ عمر ابن الشيخ ربيع : خلاص! رجاءاً! اهـ

والمعنى: لا تسألوا واكتفوا بما نقله الإخوة الذين قبلكم، ولا تناقشوا الشيخ وتتعبوه، ومع ذلك فقد سألوا الشيخ! وناقشوه! فخالف بعضهم الشرط، ومع هذا لم يوبخهم الأخ الفاضل عمر وتركهم يسألون، وفوق ذلك كله فقد سجل بعضهم الكلام من غير إذن والله المستعان!

وهذا نص السؤال والمناقشة:

الزائر: شيخ، جزاك الله خيرا، أنت تأمر بالاجتماع جزاك الله خيرا حفظك الله ورعاك، لكن أنت زكيت الشيخ فركوس كما في رسالتك عن المظاهرات والاعتصامات، أنه من علماء الجزائر..

فقال الشيخ ربيع مقاطعا: أنا أزكي السلفيين كلهم، لكن الخلافات هذي نبغاها تنتهي.

فقال الزائر: وعلى رأسهم الشيخ فركوس في الجزائر، لماذا لم يتحاكموا إليه الطرفان وجعلوه طرفا في النزاع؟

فقال الشيخ: من جعله طرفا في النزاع؟

الزائر قائلا : الطرف الآخر، جعلوه طرفا في النزاع ولم يرضوا أن يتحاكموا إليه.

فقال الشيخ ربيع: أنا الذي أعرفه أنهم حريصين جدا على الاجتماع.

الزائر متلعثما متفاجئا من جواب الشيخ: ما ما !!

عمر بن الشيخ يتكلم وكلامه غير واضح كأنه يذكرهم بالشرط.

ثم ينصح الشيخ ربيع الإخوة بتقوى الله وبالحرص على الإصلاح.

انتهى تفريغ محتوى التسجيل،

وهذه ليست أول مرة يفعل هؤلاء المتعصبة هذه الأفاعيل فيسيئون الأدب أو يسجلون من غير إذن، بل بعضهم إذا خرجوا من بيت الشيخ طعنوا وشتموا الأخ الخلوق الفاضل عمر مع تعامله الطيب وحسن خلقه ومحبته وخدمته للإخوة.

وهذه بعض الوثائق والشهادات التي توضح ما جرى وتبين كذب وبهتان ما ينشره بعض جماعة الشيخ فركوس في قنواتهم وصفحاتهم على الشبكة:

الوثيقة الأولى: منشور نشره بعض من كان في المجموعة الاولى –من جماعة الشيخ فركوس– التي دخلت للسلام على الشيخ ربيع وأسئلتهم للشيخ ربيع:

https://is.gd/93zdpQ

الوثيقــة الثانيــة: شــهادة لــبعض الإخــوة الحاضــرين وهــي مؤكــدة للوثيقــة الاولى https://is.gd/dUwcL5

الوثيقة الثالثة: التسجيل الصوتي الكامل غير المبتور الذي نشره أحد جماعة الشيخ فركوس ممن دخلوا مع المجموعة الثالثة وفيه سؤالتهم https://is.gd/MtZ5dN

وهـذه تسـجيلات أخـرى مسـربة لجماعـة الشـيخ فركـوس تبـين تمكـنهم مـن عـرض أسئلتهم وأدلتهم ومناقشة الشيخ ربيع فيها!

التسجيل الأول
https://is.gd/1wjNK1

التسجيل الثاني
https://is.gd/XmjDkM

التسجيل الثالث
https://is.gd/dpnpKZ

وهاتـان شـهادتان فيهمـا بيـان بعـض الإخـوة لتجـاوز وقلـة أدب بعـض هـؤلاء علـى الشيخ ربيع في مجلس آخر:

الشهادة الأولى:
https://is.gd/NGU18j

الشهادة الثانية:

https://is.gd/QgfeyE

ولعل سبب اندفاع هؤلاء وتجاوزهم على الشيخ ربيع ما رأوه وسمعوه من تطاول بعض مشايخهم على الشيخ ربيع في مجالسهم الخاصة كما هو موثق بصوتهم، وهاك بعضه على هذه الروابط:

الرابط الأول: صوتيات فيها طعن صريح من الشيخ فركوس في نصائح وأحكام الشيخ ربيع

https://is.gd/a4MYog

الرابط الثاني: صوتيات فيها طعن صريح من الشيخ الأزهر سنيقرة في نصائح وأحكام الشيخ ربيع:

https://is.gd/Wddac3

يقول العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- في محاضرة "حق الله على العباد":

(ويقول الرَّسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "عَلاَمَةُ المنَافِقِ أَرْبَعٌ: إذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ"، هذه من علامات النِّفاق "إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ" بينك وبينه خصومة في أمر دنيوي أو أمر ديني يذهب يفتري الأكاذيب الظالمة وينهش أعراض الأبرياء الذين يخاصمونه، ويشيع هذا في أرجاء الأرض ويذهب كثير من النَّاس يردد هذا الباطل ويحارب الحق ويخاصم -والعياذ بالله- في باطل، و"مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالى- حَتَّى يَنْزِعَ مما قال، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيه أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مما قَالَ")).